

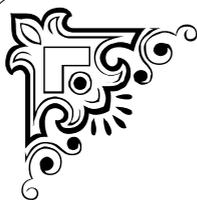
الخطبة المنبرية
في أصول السنة

الخطبة الأولى

أول أصول السنة
التمسك بما كان عليه الصحابة

جمع وترتيب
من خطب ومحاضرات فضيلة الشيخ
أبي عبد الله محمد بن سعيد رسلان
حفظه الله تعالى





الخطبة الأولى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ
أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا
هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ.

• أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرَّ
الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ، وَكُلَّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

• أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ أَمْرَ الْعَقِيدَةِ أَمْرٌ كَبِيرٌ، وَأَمْرَ الدِّينِ أَمْرٌ عَظِيمٌ يَخْتَلِطُ بِاللَّحْمِ بِالدَّمَاءِ،
يَجْرِي فِي الْعُرُوقِ أَنْى يَشَاءُ، هُوَ نُورُ الْأَعْيُنِ وَحَيَاةُ الْقُلُوبِ.

أَمْرُ الْعَقِيدَةِ أَمْرٌ عَظِيمٌ، هُوَ أَمْرُ الْحَيَاةِ، هُوَ وَصْلَةٌ وَلِحْمَةٌ الْحَيَاةِ بِالْحَيَاةِ، فَإِذَا
ذَهَبَتِ الْعَقِيدَةُ وَذَهَبَ الْيَقِينُ فَأَيُّ حَيَاةٍ تَكُونُ؟!!!

أَمْرَ الْعَقِيدَةِ أَمْرٌ عَظِيمٌ جَدًّا، وَإِذَا مَا أَشْرَقَتِ الْعَقِيدَةُ بِنُورِهَا فِي الْقُلُوبِ، وَإِذَا مَا أَشْرَقَتِ الْعَقِيدَةُ بِنُورِهَا بَيْنَ الثَّنَائَا، وَأَنْدَفَقَ نُورُهَا بَيْنَ الْحَنَائَا؛ إِنَّهَا -عِنْدِيذِ- تَفِيضُ بِأَنْوَارِهَا عَلَى اللِّسَانِ، عَلَى الْجَوَارِحِ، عَلَى حَرَكَةِ الْحَيَاةِ، كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صلوات الله وسلامه: «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ» (١). (*)

التَّمَسُّكُ بِأَصُولِ السُّنَّةِ

لَقَدْ كَانَ سَلَفُنَا مِنَ الصَّحَابَةِ رضي الله عنهم وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى الْإِتِّبَاعِ، وَأَبْعَدَهُمْ مِنَ الْإِبْتِدَاعِ، وَأَثَارُهُمْ فِي الْحِضِّ عَلَى التَّمَسُّكِ بِالسُّنَّةِ وَالتَّحْذِيرِ مِنَ الْبِدْعَةِ كَثِيرَةٌ كَثْرَةٌ مُفْرِطَةٌ.

قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه (٣): «إِنَّا نَقْتَدِي وَلَا نَبْتَدِي، وَنَتَّبِعُ وَلَا نَبْتَدِعُ، وَلَنْ نَضِلَّ مَا تَمَسَّكْنَا بِالْأَثْرِ».

وَرَوَى عَنْهُ رضي الله عنه -أَيْضًا- (٤): «اتَّبِعُوا وَلَا تَبْتَدِعُوا فَقَدْ كُفَيْتُمْ».

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ (٥): «عَلَيْكَ بِالِاسْتِقَامَةِ، وَاتَّبِعِ الْأَمْرَ الْأَوَّلَ، وَلَا تَبْتَدِعْ».

(١) أخرجه البخاري (١٠)، ومسلم (٤٠) من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

(*) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مِنْ حُطْبَةٍ: «إِنَّهَا الْعَقِيدَةُ» - الْجُمُعَةُ ٢-٥-٢٠٠٣ م.

(٣) أخرجه الترمذي (٢٦٤١)، وحسنه الألباني في «صحيح الجامع» (٥٣٤٣).

(٤) أخرجه اللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (١٠٤).

(٥) رواه ابن بطة في «الإبانة» (١٦٠، ١٦١).

وَوَصَّى عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْضَ عَمَلِهِ فَقَالَ (١): «أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالْإِقْتِصَادِ فِي أَمْرِهِ، وَاتِّبَاعِ سُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ، وَتَرْكِ مَا أَحْدَثَ الْمُحَدِّثُونَ بَعْدَهُ فِيمَا جَرَتْ بِهِ سُنَّتُهُ؛ فَعَلَيْكَ بِلُزُومِ السُّنَّةِ فَإِنَّهَا لَكَ - بِإِذْنِ اللَّهِ - عِصْمَةٌ». (*)

وَتُطْلَقُ السُّنَّةُ فِي مُقَابَلَةِ الْبِدْعَةِ، وَفِيمَا يُقَابِلُ الْفُرْصَ، وَيُرَادُ بِالسُّنَّةِ: الْعَقِيدَةُ وَالْمَنْهَجُ، وَهُوَ الْمُرَادُ هَاهُنَا.

فَالسُّنَّةُ هَاهُنَا: الْإِعْتِقَادُ الصَّحِيحُ السَّلِيمُ، الْمُوَافِقُ لِمَا عَلَيْهِ سَلَفُ الْأُمَّةِ الصَّالِحُ فِي أُصُولِ الدِّينِ وَالْإِعْتِقَادِ. (*) (٢).

الْتِمَسْكَ بِسَبِيلِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

عِبَادَ اللَّهِ! أُصُولُ السُّنَّةِ عِنْدَنَا: التَّمَسُّكُ بِمَا كَانَ عَلَيْهِ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَالْإِقْتِدَاءُ بِهِمْ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بُيِّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ ۖ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء: ١١٥].

(١) أخرجه أبو داود، وصححه الألباني في «صحيح سنن أبي داود» (٤٦١٢).

(*) ما مرَّ ذِكْرُهُ مُخْتَصَرٌ مِنْ كِتَابِ: «شَرْحُ أُصُولِ السُّنَّةِ لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ» (ص: ١٣-١٤).

(*) (٢) ما مرَّ ذِكْرُهُ مُخْتَصَرٌ مِنْ كِتَابِ: «شَرْحُ أُصُولِ السُّنَّةِ لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ» (ص: ١٠٥-

وَقَالَ رضي الله عنه: «إِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسِيرِي اخْتِلَافًا كَثِيرًا؛ فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ»^(١). أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ.

وَقَالَ رضي الله عنه فِي وَصْفِ الْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ: «هِيَ مَا أَنَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَأَصْحَابِي»^(٢). أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ، وَحَسَنَهُ لِغَيْرِهِ الْأَلْبَانِيُّ.

وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه^(٣): «مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مُتَأَسِّيًا فَلْيَتَأَسَّ بِأَصْحَابِ مُحَمَّدٍ رضي الله عنه؛ فَإِنَّهُمْ كَانُوا أَبْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ قُلُوبًا، وَأَعَمَّقَهَا عِلْمًا، وَأَقْلَهَا تَكْلُفًا، وَأَقْوَمَهَا هَدْيًا، وَأَحْسَنَهَا حَالًا، هُمْ قَوْمٌ اخْتَارَهُمُ اللَّهُ لِصُحْبَةِ نَبِيِّهِ رضي الله عنه؛ فَاعْرِفُوا لَهُمْ فَضْلَهُمْ، وَاتَّبِعُوهُمْ فِي آثَارِهِمْ؛ فَإِنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الْهُدَى الْمُسْتَقِيمِ».

الصَّحَابَةُ رضي الله عنهم يَنْبَغِي أَنْ يُتَّبَعُوا، وَالْأَثَرُ سُنَّتُهُمْ وَطَرِيقَتُهُمْ، فَمَنْ هَجَرَهَا وَحَادَ عَنْهَا شَدًّا، وَمَنْ شَدَّ شَدًّا فِي النَّارِ.

إِنَّ مِنْ عَقِيدَةِ الْمُسْلِمِينَ وَمِنْهَا جِهَهُمْ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ: التَّمَسُّكُ بِمَا كَانَ عَلَيْهِ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ رضي الله عنه، وَالِاقْتِدَاءُ بِهِمْ؛ لِأَنََّّهُمْ عُدُولٌ كُلُّهُمْ، وَلِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اخْتَارَهُمْ لِصُحْبَةِ نَبِيِّنَا وَنَبِيِّهِمْ رضي الله عنهم، وَلِأَنََّّهُمْ كَانُوا أَنْقَى النَّاسِ سَرِيرَةً، وَأَعْظَمَ النَّاسِ إِيْمَانًا، وَأَثَبَتَ النَّاسَ قَلْبًا وَقَدَمًا عَلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، وَكَانُوا

(١) أخرجه الترمذي (٢٦٧٦)، وصححه الألباني في «الإرواء» (٢٤٥٥).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٦٤١)، وحسنه لغيره الألباني في «صلاة العيدين» (ص: ٤٦).

(٣) أخرجه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (٢/ ٩٤٧) (١٨١٠).

مُجَاهِدِينَ فِي اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ بِأَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ، مَعَ صِدْقِهِمْ وَإِحْلَاصِهِمْ
وَسَابِقَتِهِمْ، وَفَوْقَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ شَهِدُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مَا لَمْ نَشْهَدْ.

فَشَهِدُوا وَقَائِعَ التَّنْزِيلِ وَأَسْبَابَهُ، وَعَلِمُوا أَسْبَابَ الْوُرُودِ، وَشَرَّفُوا بِصُحْبَةِ
النَّبِيِّ ﷺ فِي حَالَاتِهِ كُلِّهَا؛ فِي سَفَرِهِ وَحَضْرِهِ، فِي حَلِّهِ وَتَرْحَالِهِ، فِي سَلْمِهِ
وَجَهَادِهِ، فِي حُزْنِهِ وَفَرَحِهِ، فِي ضَحِكِهِ وَبُكَائِهِ، وَنَقَلُوا لَنَا ذَلِكَ كَأَنَّا نَرَاهُ
-فَرَضِيَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ- (*).

ذِكْرُ مَحَاسِنِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَحُبُّهُمْ

عِبَادَ اللَّهِ! مِنَ السُّنَّةِ: ذِكْرُ مَحَاسِنِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُلِّهِمْ أَجْمَعِينَ،
وَالْكَفُّ عَنِ ذِكْرِ مَسَاوِيئِهِمْ وَالْخِلَافِ الَّذِي شَجَرَ بَيْنَهُمْ.

فَمَنْ سَبَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَوْ أَحَدًا مِنْهُمْ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ
صِرَافًا وَلَا عَدْلًا.

بَلْ حُبُّهُمْ سُنَّةٌ -أَي: اعْتِقَادٌ-، وَالِدُّعَاءُ لَهُمْ قُرْبَةٌ، وَالْإِفْتِدَاءُ بِهِمْ وَسِيلَةٌ،
وَالْأَخْذُ بِأَثَارِهِمْ فَضِيلَةٌ.

فَيَنْبَغِي عَلَيْنَا -عِبَادَ اللَّهِ- أَنْ نَعْلَمَ فَضْلَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. (* / ٢).

(* / ٢) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مُخْتَصَرٌ مِنْ كِتَابِ: «شَرْحُ أُصُولِ السُّنَّةِ لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ» (ص: ١١١-١٢٣).

(* / ٢) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مُخْتَصَرٌ مِنْ كِتَابِ: «شَرْحُ أُصُولِ السُّنَّةِ لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ» (ص: ١٢٥-١٢٨).

عَدَالَةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ! الصَّحَابَةُ كُلُّهُمْ عُدُولٌ، وَعَدَالَةُ الصَّحَابَةِ مِنْ مَسَائِلِ الْعَقِيدَةِ،
أَوْ مِمَّا هُوَ مَعْلُومٌ مِنَ الدِّينِ بِالضَّرُورَةِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ
مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح: ١٨].

هَذِهِ الْآيَةُ ظَاهِرَةٌ الدَّلَالَةُ عَلَى تَزَكِيَةِ اللَّهِ لِلصَّحَابَةِ، وَعَلَى عَدَالَتِهِمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ،
وَعَلَى رِضَا اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الَّذِي أَثَبَتْهُ لَهُمْ، وَعَلَى عِلْمِهِ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالسَّيْفُوتِ الْأُولُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ
بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ
فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠].

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ رَحِمَهُ اللَّهُ^(١): «فَرَضِي عَنِ السَّابِقِينَ مِنْ غَيْرِ اشْتِرَاطِ إِحْسَانٍ،
وَلَمْ يَرْضَ عَنِ التَّابِعِينَ إِلَّا أَنْ يَتَّبِعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ».

وَمِنْ اتِّبَاعِ الصَّحَابَةِ بِإِحْسَانٍ: التَّرَضِّي عَنْهُمْ، وَالِاسْتِغْفَارُ لَهُمْ.

وَمِنَ الْآيَاتِ الدَّلَالَةِ عَلَى مُعْتَقَدِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ
قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلِ أَوْلِيكَ أَعْظَمَ دَرَجَةً مَنِ
الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَتْلِ أَوْلِيكَ وَعَدَّ اللَّهُ الْحَسَنَىٰ﴾ [الحديد: ١٠].

(١) أخرجه الطبري في «التفسير» (٢٣ / ١٧٧) (ت شاكر).

وَالْحُسَيْنَى: الْجَنَّةُ، قَالَ ذَلِكَ مُجَاهِدٌ، وَقَتَادَةُ^(١).

وَاسْتَدَلَّ ابْنُ حَزْمٍ^(٢) مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ بِالْقَطْعِ بِأَنَّ الصَّحَابَةَ جَمِيعًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَلَّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسَيْنَى﴾ [النساء: ٩٥].

وَقَالَ عليه السلام: «لَا تَسُبُّوا أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِي؛ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَوْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ»^(٣). مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَالْمُدُّ: مَا يَكُونُ مِنْ أَخَذِ الرَّجُلِ بِجَمَاعٍ كَفَيْهِ، وَالنَّصِيفُ: نِصْفُهُ.

وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله وسلاماته عليه: «خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ».

قَالَ عِمْرَانُ: «فَلَا أَدْرِي أَدْرَكَ بَعْدَ قَرْنِهِ قَرْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا»^(٤). مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله وسلاماته عليه قَالَ: «النُّجُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ، فَإِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومُ أَتَى أَهْلَ السَّمَاءِ مَا يُوعَدُونَ، وَأَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي، فَإِذَا ذَهَبْتُ أَنَا أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ، وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لِأُمَّتِي، فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ»^(٥). رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

(١) «الصارم المسلول» (١ / ٥٧٤).

(٢) «الأحكام» (٥ / ٦٦٤).

(٣) أخرجه البخاري (٣٦٧٣)، ومسلم (٢٥٤١).

(٤) أخرجه البخاري (٢٦٥١)، ومسلم (٢٥٣٥).

(٥) أخرجه مسلم (٢٥٣١).

وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه وآله وسلم قَالَ: «أَكْرِمُوا أَصْحَابِي فَإِنَّهُمْ خِيَارُكُمْ»^(١). رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ.

لَقَدْ أَمَرَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ أَنْ نَسْتَغْفِرَ لَهُمْ، وَالنَّبِيُّ صلی الله علیه وآله وسلم أَمَرَنَا بِإِكْرَامِهِمْ؛ فَلَيْسَ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ مَنْ وَقَعَ فِيهِمْ وَلَمَزَهُمْ.

مَعْرِفَةُ قَدْرِ الصَّحَابَةِ رضي الله عنهم سَبِيلُ التَّمَسُّكِ بِمَنَاهِجِهِمْ

عِبَادَ اللَّهِ! التَّمَسُّكُ بِمَا كَانَ عَلَيْهِ الصَّحَابَةُ وَالِاقْتِدَاءُ بِهِمْ لَا يَكُونُ إِلَّا إِذَا عَرَفْنَا قَدْرَهُمْ، وَأَنْزَلْنَا لَهُمْ مَنْزِلَتَهُمُ الَّتِي أَنْزَلَهُمُ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ إِيَّاهَا فِي الدِّيَانَةِ، وَأَنْزَلَهُمْ إِيَّاهَا نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا صلی الله علیه وآله وسلم.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ. (*).



(١) أخرجه أحمد (١٧٧)، وابن ماجه (٢٣٦٣)، وصححه الألباني في «الصحيحة» (١١١٦).

(* ما مرَّ ذِكرُهُ مُخْتَصَرٌ مِنْ كِتَابِ: «شَرْحُ أُصُولِ السُّنَّةِ لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ» (ص: ١٢٩-١٤٧).

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ مِنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ.

• أَمَّا بَعْدُ:

فَقَدْ قَالَ النَّوَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (١): «وَفَضِيلَةُ الصُّحْبَةِ - وَلَوْ لَحِظَةً - لَا يُوَازِيهَا عَمَلٌ، وَلَا تُنَالُ دَرَجَتُهَا بِشَيْءٍ، وَالْفَضَائِلُ لَا تُؤْخَذُ بِالْقِيَاسِ، ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ».

وَاللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ مَعَ التَّرَكِيَةِ الظَّاهِرَةِ لِأَصْحَابِ نَبِيِّهِ الْأَمِينِ ﷺ، فَإِنَّهُ - أَيْضًا - قَدْ زَكَاهُمْ تَرْكِيَةً بَاطِنِيَّةً دَاخِلِيَّةً ﴿فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [الفتح: ١٨]، ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ﴾ [التوبة: ١١٧].

وَذَكَرَ اللَّهُ رِضَاهُ عَنْهُمْ: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨].

كُلُّ ذَلِكَ اخْتِصَّوْا بِهِ؛ فَأَنَّى لِمَنْ بَعْدَهُمْ مِثْلُ هَذِهِ التَّرَكِيَّاتِ! (*).

(١) «شرح مسلم» (١٦ / ٩٣).

(* ما مرَّ ذِكْرُهُ مُخْتَصَرٌ مِنْ كِتَابِ: «شَرْحُ أَصُولِ السُّنَّةِ لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ» (ص: ١٥٤-١٥٥).

التَّمَسُّكُ بِمَنْهَاجِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ طَرِيقُ الْجَنَّةِ

إِنَّ طَرِيقَنَا وَمِنْهَاجَنَا التَّمَسُّكُ بِمَا كَانَ عَلَيْهِ أَصْحَابُ نَبِيِّنَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَالْإِقْتِدَاءُ بِهِمْ.

لَا طَرِيقَ إِلَى الْجَنَّةِ سِوَى هَذَا الطَّرِيقِ، هُوَ الطَّرِيقُ الْوَحِيدُ إِلَى الْجَنَّةِ، كَمَا قَالَ الرَّسُولُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ مِنْ بَعْدِي» (١). (*) .

قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَصُولُ السُّنَّةِ عِنْدَنَا: التَّمَسُّكُ بِمَا كَانَ عَلَيْهِ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَالْإِقْتِدَاءُ بِهِمْ»؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا سُئِلَ عَنِ الْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ قَالَ: «مَنْ كَانَ عَلَيَّ مِثْلِ مَا أَنَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَأَصْحَابِي» (٣).

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ مِنْ بَعْدِي» (٤). (*) (٢).

نَسَأَلُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ أَنْ يَرْضَى عَنْ أَصْحَابِ نَبِيِّنَا الْأَمِينِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ،

(١) تقدم تخريجه.

(*) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مُخْتَصَرٌ مِنْ كِتَابِ: «شَرْحُ أَصُولِ السُّنَّةِ لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ» (ص: ١٤٩).

(٣) تقدم تخريجه.

(٤) تقدم تخريجه.

(*) (٢) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مُخْتَصَرٌ مِنْ كِتَابِ: «شَرْحُ أَصُولِ السُّنَّةِ لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ» (ص: ١٥٥).

وَأَنْ يَجْمَعَنَا مَعَهُمْ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْجَنَّةِ؛ إِنَّهُ -تَعَالَى- عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ،
وَأَخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

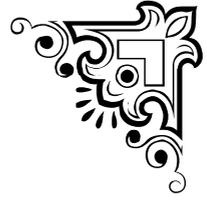
وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم عَلَى نَبِينَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ. (*).



(* مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مِنْ: «شَرْحُ أُصُولِ السُّنَّةِ لِلْإِمَامِ الْحَمِيدِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ» (المُحَاضِرَةُ الثَّامِنَةُ:

عَقِيدَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ فِي الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ)، الثُّلَاثَاءُ ١٠ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ١٤٣٤ هـ | ٢٢-

١-٢٠١٣ م.



الفهرس

- ٢ * الخطبة الأولى
- ٢ أمر العقيدة هو أمر الحياة
- ٣ التمسك بأصول السنة
- ٤ التمسك بسبيل أصحاب رسول الله ﷺ
- ٦ ذكر محاسن الصحابة رضي الله عنهم وحبهم
- ٧ عدالة الصحابة رضي الله عنهم
- ٩ معرفة قدر الصحابة رضي الله عنهم سبيل التمسك بمنهجهم
- ١٠ * الخطبة الثانية
- ١٠ فضيلة الصحبة لا يوازها عمل
- ١١ التمسك بمنهج الصحابة رضي الله عنهم طريق الجنة

